

السيرة النبوية (01) ورقة بن نوفل | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام ذكرت في ختام الحلقة السابقة ان ورقة ابن نوفل لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قومه سيخرجونه من مكة - [00:00:00](#)

استغرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لما علمه من محبتهم له ووصفهم له بالصادق الامين ويعتبرونه المثل الاعلى في مكارم الاخلاق غير ان ورقة ابن نوفل بين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه عادة الامم مع انبيائها - [00:00:19](#)

وعامة الانبياء اضطروا للهجرة والخروج من موطنهم الاصلي ويندر ان مات نبي في البلد الذي ولد به ولذلك قال ورقة ابن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت رجل قط - [00:00:41](#)

بمثل ما جئت به الا عود ثم اعلن ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يؤيده واخبره انه ان الى الوقت الذي تعلن فيه قريش الى الوقت الذي تعلن فيه قريش العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ينصره ويسد ازره. ولذلك قال - [00:00:57](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا قال الفيروز عبادي في القاموس المحيط ونصر مؤزر بالغ شديد انتهى وقولها ثم لم ينشب ورقة ان توفي - [00:01:20](#)

اي ثم لم يلبس ورقة ان مات قبل ان يدرك ذلك اليوم الذي ينصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرا مؤزرا وقولها في الحديث وستر الوحي اي تأخر نزوله ومجيئه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. بعد مجيئه له في غار حراء فترة من الوقت - [00:01:37](#)

والحكمة الظاهرة في هذا التأخير هذه الفترة ليحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم التشوف اليه والاستعداد له. وفي لفظ البخاري اورده في كتاب التعبير من صحيحه. من حديث عائشة رضي الله عنها - [00:01:58](#)

وفتر الوحي فترتان حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال وكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله احسنت - [00:02:14](#)

يا محمد انك رسول الله حقا. فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع. فاذا طالت عليه فترة الوحي لمثل ذلك. فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك - [00:02:36](#)

وفي لفظ لمسلم من طريق ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ابن عبدالرحمن ان جابر ابن عبد الله الانصاري وكان من اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم. كان يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه - [00:02:52](#)

فبين انا امشي. سمعت صوتا من السماء ورفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئست منه فجئست منه فرقا فرجعت فقلت زملوني - [00:03:12](#)

زملوني فذكروني فانزل الله تبارك وتعالى. يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فاهجر وهي الاوثان قال ثم تتابع الوحي وقوله فجئست منه فرقا اي فزعت منه خوفا ورعبا. وقوله ثم تتابع الوحي اي جاء - [00:03:33](#)

كثيرا وتوالى نزول القرآن وقوله في لفظ البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردد من رؤوس شواهق الجبال هو من بلاغات الزهري. قوله في لفظ البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا - [00:03:58](#)

حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال. هو من بلاغات الزهري وليس موصولا. والله يحمي نبيه من التفكير في قتل نفسه الله يحمي نبيه من التفكير في قتل نفسه. اما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد حزنه عند كفر قومه به - [00:04:21](#) كادوا يبخل نفسه فليس من باب محاولة قتل الانسان نفسه وانما هو كناية عن شدة حرصه صلى الله عليه وسلم على هداية قومه. ودخلهم الجنة. حيث يقول الله عز وجل فلعلك - [00:04:43](#)

نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا قوله تعالى لعلك باخع نفسك الا يكون مؤمنين. هذا وقد سألتني مرة بعض اهل الاهواء سألتني مرتان بعض اهل هو من في قلوبهم مرض على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:58](#) وممن يبغضون السنة واهلها ولا سيما الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا هريرة واعلام اهل الحديث كالبخاري ومسلم. فقال لي في سؤاله ان قوله في الحديث لقد خشيت على نفسي يثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:18](#)

لم لم يعلم بالوحي عندما جاء مع انه افضل من عيسى عليه السلام. وقال عيسى وهو في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب جعلني نبيا فكيف يعرف عيسى وهو في المهد انه نبي ولم يعرف محمد صلى الله عليه وسلم انه نبي حتى يقول لقد خشيت على نفسي - [00:05:38](#)

فقلت لا. هل تقرأ القرآن؟ قال نعم. قلت لو كنت قرأته لوجدت فيه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. اما قول عيسى وهو في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا. فهو - [00:05:58](#) خاصة لسرعة تبرئة ساحة الصديقة مريم البتول. ولا مزية في ذلك لعيسى على محمد صلى الله عليه وسلم على ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي انما هو اخبار عن شدة ما لقيه رسول الله. انما هو اخبار - [00:06:18](#) عن شدة ما لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الملك. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حتى بعد يتفسد عرقا كما جاء في لفظ للبخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ولقد رأيته ينزل - [00:06:39](#) الوحي في اليوم الشديد البرد فيبصم عنه وان جبينه ليتفقد عرقا كما انه لا يفهم من قوله لقد خشيت على نفسي انه لم يعرف انه ملك. وليس في ذهاب خديجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى - [00:06:59](#)

ما يفيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم ان الذي جاءه بحراء ملك وانما ارادت خديجة رضي الله عنها ان من ورقة بسبب ما تعرفه عنه من معرفة علم اهل الكتاب. ليكون ذلك تأييدا لرسول الله. صلى الله عليه وسلم - [00:07:16](#) طاهر والظاهر ان هذه الشبهة التي يثيرها هؤلاء الحاقدون على اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم خصوصا وعلى اهل السنة عموما ليست حديثة بل قد اثيرت في القرون المتقدمة من جهة اهل الاهواء. فقد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح هذا الحديث. قال الاسماعيلي - [00:07:36](#)

موه بعض الطاعنين على المحدثين فقال كيف يجوز للنبي ان يرتاب في نبوته حتى يرجع الى ورقة ويشكو لخديجة ما يخشاه وحتى يوفي بذروة جبل ليلقي منها نفسه. على ما جاء في رواية معمر. قال ولئن جاز ان يرتاب مع معاينة النازل عليه من ربه - [00:07:58](#) فكيف ينكر على من ارتاب فيما جاء به مع عدم المعاينة؟ ثم ساق الحافظ جواب الاسماعيلي عن هذه الشبهة الضاحضة قد ذكرت لك انفا ان قصة محاولة رمي نفسه من ذروة جبل هي من بلاغات الزهري وليس موصولا فلا - [00:08:18](#) عليه بل ينزه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثله. والى حلقة قادمة ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:38](#)